الفرق بين تشبيه التَّمثيل والاستعارة التَّمثيليَّة.

تشبيه التَّمثيل	الاستعارة التَّمثيليَّة
١- تشبيه التَّمثيـــــل يجوز أن يكون بين مفردينِ مثل: المنافق كالحرباء في تلُّونه لخدع الآخرين من غير أن يُعرفَ مكرَهُ. ٢-تشبيه التَّمثيل يذكر فيه المشبَّه، والأداة عادة. ٣-تشبيه التمثيل لا يحتاج إلى قرينة معه تدلُّ على حقيقته.	١- الاستعارة التَّمثيلية لا تكون إلَّا في التَّراكيب. ٢- الاستعارة التَّمثيلية يحذف منها المشبَّه والأداة، ولا يبقى فيها من أركان التَّشبيه إلَّا ما كان مشبَّها به فقط. ٣-الاستعارة التَّمثيليَّة تحتاج إلى قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصليِّ.

تَقْسِيمُ الاستعارة إِلى أَصْلِيَّةٍ وتَبَعِيَّةٍ:

الاستعارة باعتبار اللَّفظ المستعار قسمانِ: أصليَّة، وتبعيَّة.

١- **الأصليَّة:** تَكُونُ الاستعارةُ أَصْلِيَّةً إذا كان اللَّفظُ الذي جَرَتْ فيه اِسْمًا جامدًا. فالأول كـ(أسد) من قولك: رأيت أسدًا في منزلنا، تريد رجلًا جريئًا، ومنه قول المتنبيِّ يَصِف قَلَمًا:

يَمُجُّ ظَلامًا في نَهَارٍ لِسَـــــانُهُ وَيُفْهِمُ عمَّنْ قَالَ مَا لَيْسَ يُسْمَعُ

ففي هذا البيت شَبَّهَ القلمَ – وهو مَرْجعُ الضَّمير في (لسانه)- بإنسانٍ ثُمَّ حَذَفَ المشبَّه به ورُمزَ إِليه بشيءٍ من لوازمه وهو اللِّسانُ، فالاستعارة مكنيَّةٌ، وشَبَّهَ المِدَادَ بالظَّلام بجامعِ السَّواد واسْتُعارَ اللَّفظ الدَّالَّ على المشبَّه به للمشبَّه على سبيل الاستعارة التَّصريحيَّة، وشبِّهَ الورقُ بالنَّهار بجامعِ البياض ثُمَّ اسْتُعارَ اللَّفظُ الدَّالُّ على المشبَّه به للمشبَّه على سبيل الاستعارة التَّصريحيَّة.

وقال المتنبيُّ يخاطبُ سيف الدَّولة:

أُحِبُّكَ يا شَمْسَ الزَّمانِ وبَدْرَهُ وَإِنْ لَامَنِي فِيكَ السُّهَى والفَراقِدُ

ففي هذا البيت شبِّهَ سيفَ الدَّولة مرَّةً بالشمسِ؛ ومرَّةً بالبدر بجامعِ الرِّفعة والظُّهور، ثُمَّ اِستعارَ اللَّفظَ الدَّالَّ على المشبَّه به وهو الشَّمسُ والبرد للمشبَّه على سبيل الاستعارة التَّصريحيَّة في الكلمتينِ، وشبِّهَ مَنْ

دونه مرَّة بالسُّهى ومرَّة بالنُّجومِ بجامعِ الصِّغَر والخفاء، ثُمَّ استعارَ اللَّفظُ الدَّالُّ على المشبَّه به وهو السُّهى والفراقد للمشبَّه على سبيل الاستعارة التَّصريحيَّة في الكلمتينِ.

وإذا تأملتَ ألفاظ الاستعارات السَّابقة رأيتها جامدةً غيرَ مشتَّقةٍ. ويُسمَّى هذا النَّوع من الاستعارةِ بالاستعارةِ الأَصليَّةِ.

١- **التَّبعيَّة:** تكون الاستعارةُ تَبَعِيَّةً إذا كانَ اللَّفظُ الذي جَرَتْ فيه مُشْتَقًّا(اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبَّه...) أَوْ فِعْلًا. قال تعالى:﴿ **وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ**﴾، في الآية الكريمة نجد استعارةً تصريحيَّةً، وفي إجرائها نقول: شبِّهَ انتهاءَ الغضبِ بالسُّكوتِ بجامع الهدوءِ في كلٍّ، ثُمَّ استعارَ اللَّفظ الدَّالَّ على المشبَّه به وهو السُّكوتُ للمشبَّه وهو انتهاءُ الغضبِ ثُمَّ اشتقَّ من السُّكوتِ بمعنى انتهاءِ الغضب سكتَ بمعنى انتهى.

ملاحظة: كلُّ استعارة تَبَعِيَّةٍ قَرينَتُها مَكْنِيَّةٌ، وإذا أُجْريتِ الاستعارةُ في واحدةٍ منهما امْتَنَعَ إِجْرَاؤُها في الأُخرَى.

أمثلة:

١- قال الشَّاعر: **عَضَّنَا الدَّهرُ بِنَابِهْ لَيْتَ ما حلَّ بِنَا بِهْ**

فشَبَّهَ الدَّهر بحيوان مفْترسٍ بجامع الإيذاء في كلٍّ، ثُمَّ حذفَ المشبَّه به ورمزَ إليه بشيءٍ من لوازمه وهو (عضَّ) فالاستعارة مكنيَّةٌ أصليَّةٌ.

٢- قال المتنبي: **حَمَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ لِسَانِي حَدِيقَةً سَقَاها الحِجَا سَقيَ الرِّياضِ السَّحائبِ**

شبَّه الشِّعْرَ بحديقةٍ بجامع الجمالِ في كلٍّ، ثُمَّ استعار اللَّفظ الدَّالَّ على المشبَّه به للمشبَّه فالاستعارةُ تصريحيَّةٌ أصليَّةٌ، وشَبَّهَ الحِجا وهو العقل بالسَّحاب بجامع التَّأثير الحسن في كلٍّ وحذف المشبَّه به ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه وهو (سقَى) فالاستعارة مكنيَّةٌ أصليَّةٌ.

٣- وقال آخر يخاطب طائرًا: **أَنْتَ فِي خَضْراءَ ضَاحِكةٍ مِنْ بُكَاءِ العَارِضِ الهتِنِ**

فشبَّهَ الإزهار بالضَّحِك بجامع ظهور البياضِ في كلٍّ، ثُمَّ استعار اللَّفظ الدَّال على المشبَّه بهِ للمشبَّه، ثُمَّ اشتُقَّ من الضَّحك بمعنى الإزْهار ضاحِكةً بمعنى مُزهِرة، فالاستعارةُ تصريحيَّةٌ تبعيَّةٌ. وشُبَّه نزول المطرِ بالبكاء بجامع سقوط الماء في كلٍّ، ثُمَّ استعار اللَّفظ الدَّالَّ عَلى المشبَّه به للمشبَّه، فالاستعارةُ تصريحيةٌ أصليَّةٌ.